



الحوار مع المعتقدات الشرقية وأفاقه ومستقبله

المحترم تشيو تشنغ

نائب الرئيس والأمين العام للجمعية

البوذية الصينية

سعادة الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الأمين العام لرابطة

العالم الإسلامي ؛

الأصدقاء المحترمون

الضيوف الكرام

السيدات والسادة

أولا شكراً جزيلاً لدعوة رابطة العالم الإسلامي الكريمة. إنها تقدم لي هذه الفرصة الثمينة للقاء معكم جميعاً للمؤتمر العالمي للحوار في مدريد المدينة ذات التاريخ العريق.

نحن مسرورون لمعرفة أن في المؤتمر الدولي للحوار الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة عام ٢٠٠٨ التي استضافته رابطة العالم الإسلامي في يونيو من هذا العام أن جلالة الملك عبد الله عاهل السعودية ألمح بنيته لعقد حوار



عالمي بين الأديان، وبخاصة بين الديانات الشرقية؛ و الذي لاقى ردود فعل واسعة من الزعماء الدينيين والعلماء من جميع أنحاء العالم. وبدعوة جلالة الملك عبد الله تم عقد هذا المؤتمر العالمي للحوار بنجاح في مدريد، اسبانيا. وعليه فإننا نعتقد أن هذا التجمع الديني العالمي في مدريد سيقوم بدورا رئيسيا في تعزيز الاتصالات بين مختلف الأديان في العالم، أو في حماية البيئة وتعزيز التوائم الاجتماعي، وسيشكل جهدا مشتركا لبناء عالم متناغم لجميع البشر.

فإن نشأة المعتقدات الدينية قد قادت المجتمع البشري من عصر البربرية الى عصر الحضارات. فالأديان تعتبر من أهم الضروريات اللازمة للحضارات الإنسانية. فقد قدمت الأديان تعاليم عظيمة من القيم الثابتة للمجتمع البشري. أنظر على سبيل المثال القرآن:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)

في انجيل متى كذلك (١٢:٧) فكل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم أيضا بهم. لان هذا هو قانون الأنبياء. في البوذية في سفر ستر جاتاكا يقال لنا إن الحياة هي نفسها، وأصل البؤس واحد. لا أحد سوف يستخدم إحدى يديه لإيذاء الأخرى، وبهذا يكون قد عرض نفسه للمعاناة. في الواقع، أن كل من الديانات الهندوسية والبودية والمسيحية والإسلام وما إلى ذلك، كل هذه الديانات الكبرى تعلم الناس أن يعيشوا في وئام مع الآخرين، وأن يكونوا كذلك متسامحين ورحماء. أشار توماس هنري



هوكسلي منذ وقت مبكر في عام ١٨٩٤ أن القاعدة الذهبية ذات قيمة أخلاقية عالية والتي تعني ببساطة " أن تعامل الآخرين كما تحب أن يعاملوك ". بالتأكيد فإن القاعدة الذهبية قد استنارت بمختلف المعتقدات الدينية في العالم، لذا ينبغي إعتبارها القيمة الأخلاقية الأساسية لمختلف الديانات والاعراق و الدول ، و يجب أن لا تختص فقط بأمة أو جنسية أو عقيدة أو منظمة بعينها.

حتى إذا ما كان هناك عدم اكتراث و سوء تفاهم بين الأديان أو الشعوب أو الدول فإن ذلك من شأنه أن يفاقم الوضع مع الآخرين أو يزيد من اللجوء الى العنف وإشعال الأزمات، أو حتى الدخول في حرب دموية ، التي ستؤدي إلى قتل الأبرياء والمزيد من الكوارث الطبيعية المروعة؛ حيثذا يكون العالم بأسره في أزمة كبرى.

إذ إن المشكلات الضخمة التي تشمل النوع البشري لا يمكن حلها بصورة مستقلة من جانب واحد أو اثنين من البلدان أو الدول أو الأديان ، بل ينبغي التعاون بين البشر جميعاً لحل مثل تلك المشكلات. ففي زمن العولمة ، ينبغي التعامل مع المشكلات العالمية وفقاً لمبدأ الاخلاق العالمية وعليه يمكن أن تتخذ القاعدة الذهبية كأساس لمبدأ الاخلاق العالمي.

إن الصين دولة ذات خمسة ديانات : البوذية والطاوية والإسلام والكاثوليكية والبروتستانتية حيث ينعمون بالعيش المشترك. ففي عام ١٩٩٤ ، في سياق موضوع الصداقة والسلام والتنمية والتعاون ، أجمعت شخصيات بارزة من الأديان الخمسة الصينية من أجل إنشاء اللجنة الصينية للأديان



والسلام ، وهي منظمة من أجل السلام تقوم عليها الطوائف الدينية الصينية من أجل الحوار والتعاون بين الأديان.

وفي إبريل من عام ٢٠٠٦ ، قامت كل من الجمعية البوذية الصينية ، وجمعية التواصل الثقافي الديني الصينية بعقد المنتدى العالمي الأول للبوذية في هانغتشو ، وتشوشان في تشجيانغ في الصين . وكان أول موضوع للمنتدى "العالم المتوائم يبدأ من العقل" . و أيضا في نيسان / ابريل من عام ٢٠٠٧ عقدت كل من الرابطة الطاوية الصينية ، وجمعية التواصل الثقافي الديني الصينية المنتدى العالمي الأول للدو جينغ داو في موضوع "الوثام العالمي يتلاقا من خلال داو" . وعليه فإن هذا يدل على أن محور العالم المتوائم في صلب جهودنا.

فإنك تجد في الصين اليوم ، المجتمع في وثام ، القوميات في وحدة والأديان في مودة وإحتذاء بالنموذج الشرقي للأديان الصينية القائم على أساس من المساواة والاحترام المتبادل أو نشر الحكمة الدينية ، فضلا عن الأعمال الخيرية.

في هذا السياق، أعتقد أن تجربة الحوار بين الأديان والانسجام والتعايش بينهما في الصين وبعض البلدان الأخرى يمكن أن تعرض على العالم لكي تستفيد منه بلدان أخرى. وأعتقد أن عالما سوف يصبح أكثر وثاما وجمالا حين يتم التعايش بين الأديان المتعددة.